

يوم الثلاثاء  
٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤

الاشتراك:

في فلسطين: من سنة ٢٥٠ ملا .

في الخارج: عن سنة ٥٠٠ .

חסימת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

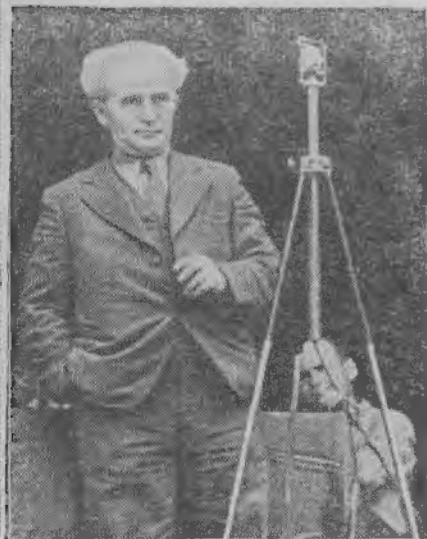
تل ابيب شارع مقفه إسرائيل رقم ٢  
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠  
תל-אביב, רחוב מקנה ישראל ٢  
ת.ד. 199 טלפון 2880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str  
P.O.B. 199 Telephone. 3880

# حقيقتنا

جريدة أسبوعية مصورة لنشر مبدأ الإخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

## هذا ما قاله بن غوريون !



الزعيم بن غوريون يخطب

اعتادت الصحف العربية ان تقتطف بضع جمل من خطاب طويل لزعيم العمال اليهود واحد زعماء الصهيونية، بن غوريون، وتقدمها لقراءها دون ان تتورع عن تشويه المعنى الحقيقي بواسطة هذا الاقتطاف القصود. اضف الى هذا ان الترجمة من العربية في الصحف العربية تحتاج في بعض الاحيان الى التصحيح والتدقيق. لذلك نورد لقرائنا ترجمة طبق الاصل لنس قسم من خطاب بن غوريون الاخير، الذي اثار المواجهات. وهذا القسم يهم العرب بصورة مباشرة حيوية.

قال بن غوريون في مجلس «حزب عمال فلسطين» الذي انعقد في القدس في يوم ٦ الجاري ما يلي:

«لو كانت فلسطين بلاداً مأهولة — نقول افتراضاً — مثل البلجيكيك (انخذت البلجيكيك مثلاً لانها تشابه فلسطين تقريباً من حيث المساحة)، اي لو كان فيها ٨ ملايين من السكان ذوي مستوى حياة يمثل مستوى سكان البلجيكيك في الرقي والحضارة؟ اجل لو كانت حال فلسطين على هذا الشكل، لما كانت الصهيونية مستطاعة وقابلة للتنفيذ. لان تنفيذها كان يتوقف على استعداد السكان للتخلي عن البلاد عن طيب خاطرهم.

غير ان امكانية الحل الصهيوني تتوقف على الواقع بان فلسطين ليست مأهولة وليست عمرة. وهدف القضية الصهيونية ليس في ميدان التسلط على البلاد، بل في ميدان آخر على الاطلاق، يعني به ميدان البناء والتعمير وزيادة عدد السكان. ان عدد سكان البلاد الحاليين لا يكون سوى جزءاً من العدد الاكبر بكثير الذي تتسع له هذه البلاد، كما ان القسم للعمر الى الآن من البلاد ليس الا

## مشروع مساعدة الشعوب المحررة

عن مقال لميريت ليهان مدير المشروع (حاكم نيويورك سابقاً — يهودي)

الواجب يقر به الجميع دون استثناء. والواجب الثاني ارسال المواد الغذائية بموجب قانون الاعارة والتأجير. ففي سنة ١٩٤٢ ارسلت اميركا ٦٠ من كمية الغذاء التي لديها لانكلترا وروسيا بصورة خاصة، وفي سنة ١٩٤٣ ازدادت الكمية المرسلة الى روسيا بصورة ملموسة جداً. اما انكلترا فالمواد الغذائية التي تسلمتها في العام الاخير تعادل عشر ما استهلكته خلال ذلك العام.

وليس من يمترض في اميركا على وجوب ارسال المواد الغذائية، لان الجميع يفهمون بان تحسين شروط تنفيذ حلفائهم الاكابر والروس والفرنسيين، هم الاميركيين لا اقل مما يهمهم تحسين تنفيذهم انفسهم.

ومرة مرجع ثالث يطلب من اميركا الغذاء بكميات آخذة في الازدياد يوافقوما، ونعني به دائرة المساعدة للبلاد المحررة التي عهد اليها روزفلت باعداد المواد الضرورية، كاللبنسة والوقود والغذاء والمواد الطبية الخ. لتقديدها لسكان البلاد المحتلة فور تحريرها.

(البقية في الصفحة ٢)

ولكننا وثقون كل الوثوق بان هذا الحكم لن يستند الى «الكتاب الابيض» وان الهجرة اليهودية لهذه البلاد ستزداد توسعاً. ولو حصل اتفاق بين العرب واليهود على انصاف كل شبر من ارض فلسطين، في الشمال والجنوب، بقوى مشتركة، لاسديت بهذا خير خدمة للقضية الفلسطينية، ولهدت الطريق امام اشتراك فلسطين في الوحدة التي سوف تتحقق في يوم من الايام في هذه المنطقة من العالم. . . .

كنت اتناول طعام العشاء مع احد اصدقائي، فاخذ يشكو لي كونه للمرة الرابعة خلال اسبوع واحد لم يحصل سوى على قليل من السمك لطعام العشاء. ثم شرع يصف المستقبل القريب الذي سيعقب الهدنة، وكيف انه آتئذ سيمزق دفتر النقط ويتلذذ باشهى للآكل واطيبها. ولشد ما عجب عندما قلت له انه اذا نهج ابناء اميركا حسبما يصف ويتخيل، فان هذا من شأنه ان يطل قيمة الضحايا الماثلة بالنفس والنفيس التي بذلت في هذه الحرب، لا بل ان الانسانية ستضطر الى الاستعداد لمواجهة خطر حرب جديدة. ذلك لان العهد الذي سيلي انتهاء الحرب الحالية يلقى على اميركا خاصة مهاماً جليلة خطيرة، اهمها توفير الغذاء لـ ٥٥ مليون نسمة، سكان البلاد التي وقعت فريسة «للمحور».

من البديهي ان من واجب السكان المدنيين في اميركا وفي سائر بلاد الامم المتحدة، ان يؤدوا قسطهم في اليهود الحربي، مادامت الحرب مستمرة الاوار. وفي طبيعة هذه الواجبات، وتوفير الغذاء الجيد للممتاز للجيش، وهذا

وطنه الاصلي الوحيد، فلسطين، بناء على الحقائق التاريخية وبناء على اعتراف الحلفاء. وهنا تقف قضية ضد قضية: (١) من جهة اولى - حاضر العرب ومستقبلهم مضطربان على الاطلاق ما عدا حق السيادة السياسية للطلقة على قطعة ارض ضئيلة جداً بالنسبة لبلدان العرب - فلسطين (٢) ومن جهة ثانية اليهود الذين لا حاضر لهم في العالم ولا مستقبل بدون هذه البقعة الصغيرة - فلسطين. اضف الى ذلك ان الدول الديمقراطية العظيمة قد عشت منذ سنين عن بقعة او بلاد اخرى لليهود فلم تتر عليها. ومن المعروف ان جميع البلدان تقريباً قد قررت عدم فتح ابوابها امام مهاجرين جدد بعد الحرب. ثم ان حل تلك المشكلة اليهودية الماثلة بواسطة فلسطين ان عس اي حق حيوي للعرب، لا بل يساعد على ازدهارهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي كما ازد - هروا الى الآن على اثر تحقيق الاماني الصهيونية.

لذلك نعود فنقول: ان مقال صاحب «الدفاع» لا يخدم القضية الفلسطينية، بل فيه اضرار للقضية. لسنا نعرف بعد ما سيكون عليه شكل الحكم في فلسطين بعد الحرب الحاضرة،



جنديان يهوديان يذيعان من محطة الاذاعة في القدس رسالة الى رفاقها في الجبهة.

## كلمتنا

## رد على صاحب «الدفاع»

طمس الحقائق لا يخدم قضية فلسطين

غضب صاحب جريدة «الدفاع» على اثر تصريحات وخطب القاها مؤخراً في فلسطين بعض زعماء السيود وخصوصاً بعض زعماء العمال اليهود. وما اثار غضبه بوجه خاص عبارة وردت في خطاب د. بن غوريون استشهد بها بعد ان فصلها عن اولها وآخرها، وهي عبارة «اخذ كل شبر من الارض في الشمال والجنوب». وقد اوردنا في غير مكان من هذا العدد فصلاً كاملاً من خطاب بن غوريون سيدرك منه القاري، التزيه ما قاله الزعيم اليهودي العمالي في الحقيقة، وما عناء تلك الجملة التي بنى عليها محرر «الدفاع» مقاله.

غير ان الزميل الفاضل لم يكف باظهار الزعيم اليهودي على هذه الصورة الغير الحقيقية الشهوة، بل تمجّل في نطق الحكم النهائي في قضية فلسطين ليس باسمه فقط، بل باسم دول الديمقراطية العظيمة ايضاً. وهو يرى في تصريحات الزعماء اليهود «تضليلاً بعيداً عن النور»

ورأينا ان مقالة من هذا النوع لمواكبة تضليل ممكن للرأي العام العربي. ذلك لانه بصور العرب حالة سياسية او موقفاً سياسياً دولياً لا وجود له، الحقيقة الراهنة. والاستنتاج الوحيد المنطقي بعد بسط الامور على هذا الوجه الغير الحقيقي، هو ان لا حاجة للعرب في اي سمي للاتفاق مع اليهود. غير ان هذا الاستنتاج يركز على اساس وهمي. عر حيرتي

نعم ان الدول الكبيرة تعلن في جميع المناسبات، اعترافها بحل قضايا الشعوب على اساس الحق والانصاف. ان هذا لاعلان حقيقة لا مرية فيها.

وزي ايضاً ان صاحب «الدفاع» نفسه ليس مقتنعاً بانصاف موقفه اقتناعاً مطلقاً. لانه يضيف الى «انصاف» عوامل اخرى: نفوذ قوة الشعوب العربية وتأثيرها على الدول الديمقراطية. وهذا شيء آخر، لان النفوذ والتأثير ليسا جزءاً لا يتجزأ من الانصاف والعدل.

اما نحن فنقول: ان قضية فلسطين ليست قضية عربية مجردة. وادراك هذه الحقيقة الاساسية، التي تستند الى جميع ظواهر الواقع، هو شرط ضروري لحل قضية هذه البلاد للعقدة. كما ان طمس تلك الحقيقة وغض النظر عنها يزيد تلك العقدة تعقيداً.

ان انتصار الحلفاء في الحرب الماضية قد افصح للجال امام استقلال جميع البلدان العربية. ثم جاء الانتصار في الحرب الحاضرة فنزز هذا الاستقلال في جميع البلدان العربية ما عدا فلسطين، التي ليست عربية بحتة. هذا من جهة. اما من الجهة الاخرى فثمة شعب في العالم



في ٢٣ من الشهر الحالي مر عام على دخول جيوش الحلفاء طرابلس الغرب. وبهذه المناسبة ننشر صورة المستر تشرشل اتا، زيارته للمدينة بعد احتلالها. ويرى في الاسفل الى اليمين قائد الجيش الثامن آنذاك الجنرال مونتغمري



## في ميادين الحرب والسياسة

### خطة روسيا

تستعمل القيادة الروسية خطة المفاجأة في ضربها للجيش الألماني حتى إذا ما أخذت القيادة الألمانية الجيوش والتجندات في تلك الجبهة محاولة صد الهجوم الروسي، تعد القيادة الروسية عدة لشن هجوم جديد، اعظم من الاول في مكان آخر، وهكذا دوليك. وما يجعل تنفيذ خطة كهذه ممكناً توفر قوى احتياطية عظيمة واحتياطي كبير من الذخائر لدى القيادة الروسية الخ. فسكان روسيا والفيرين وشبانها بصورة خاصة، ثم الصناعة الروسية في المناطق النائية، والتجندات العظيمة الغير المنقطعة من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، ان كل هذا يجعل من روسيا تلك القوة العسكرية العظيمة، التي تحطم الآلة الحربية الألمانية بضرراتها الهائلة المتوالية.

### الضربة في الشمال

كانت الضربة الأخيرة في شمال روسيا، أي في منطقة العاصمة الروسية الثانية - لينينغراد - ضربة هائلة جداً من المرجحتين: الحربية والسياسية. ذلك لان جيشاً ألمانياً خاصاً عدته نحو نصف مليون جندي، مزود بأحسن انواع الاسلحة وانتهى، قد تحصن في تلك المنطقة وضرب الحصار منذ ستين تقريباً على تلك المدينة الروسية الكبيرة، وقد هدمتها المدافع الألمانية خلال تلك المدة، كما اهلكت القسم الكبير من السكان أيضاً. وقد اظهر الروس همتهم في الدفاع. اما في الاسبوع المنصرم فقد بدأ هجوم عظيم على الواقع الألمانية المحصنة، واخذ الروس يقذفون بالمدفعية حدود استونيا وبهاردون في الاحراش للكسوة بالثلوج. والبرد شديد جداً في تلك المنطقة. وقد أصبحت لينينغراد الآن مدينة حرة مفتوحة من جميع الجهات، تستطيع لأول مرة بعد ستين الاتصال المباشر بموسكو بواسطة السكة الحديدية.

هذا من الوجهة الحربية. اما من الوجهة السياسية فهذا الانتصار من شأنه ان يخلد الساسة في فنلندا، الذين لا

يزالون يؤيدون الألمان، لانهم اتخذوا بالظواهر فوضوا نعمتهم في القوة الحربية الألمانية. لذلك تخشى ألمانيا ان يبدو ضعفها امام الشعوب الأوروبية للندعة والمحتلة معاً.

### انتصار في إيطاليا

ان الأحوال الطبيعية ساعدت الألمان الى الآن في معالمتهم ابطاء تقدم جيوش الحلفاء في إيطاليا. غير انه في يوم السبت الماضي خبطت جيوش الحلفاء خطوة كبيرة الى الامام في جبهة إيطاليا، وذلك باغارتها على البر الإيطالي الغربي من البحر وراء خطوط الألمان، واحتلالها ميناء هاماً في تلك المنطقة. وبهذا الانتصار الهام بدأت الحركة النهائية لاحتلال مدينة روما، كما ان تلك الاغارة قد شقت الجيوش الألمانية وشطرتها الى شطرين.

### الحركة الجوية

تجددت في الايام الاخيرة الغارات الجوية على ألمانيا بصورة هائلة. وقد اعترف الجنرال ديتار الألماني، في اذاعة برلين، ان الصناعة الحربية الألمانية قد أصيبت اصابات شديدة من هذه الغارات ويشير ديتار لمستعميه ان السبب الذي يؤدي الى تدهور الجيوش الألمانية من روسيا هو: النقص في الاسلحة. ولأول مرة في السنة الاخيرة اغار الألمان على الجزر البريطانية، وكان عدد الطائرات لليرة مائة، في حين ان اسراب الحلفاء التي لا تفتأ تشن الغارات على ألمانيا تشمل نحو ألف طائرة.

(البقية من الصفحة ١)

وقد بدأت الدائرة باداء مهمتها في تونس، لانها تأست اثر الانتصار في شمال أفريقيا، وستتوسع اعمالها وتزداد تبعاً لتحرير البلاد من نير التسلط النازي. ومساحة البلاد التي ستمت الدائرة بتقديم المساعدة لها تصاد مساحه أوروبا كلها تقريباً. وستصبح المشكلة خطيرة واسعة النطاق الى حد بعيد عندما تطرد الجيوش المنتصرة اليابانيين من جزائر الفيليبين والصين.

وقد قال للستر كوردل هول، وزير الخارجية الاميركي، في وصف الحالة التي سيواجهها العالم عقب النصر: «ان سكان بلاد عديدة سيكونون جاثمين عديمي اللاوى دون ان تتوفر لهم الوسائل للحصول على الغذاء والسكن،

## مشروع مساعدة الشعوب المحررة

عدا ذلك فتكونت حقوقهم محروقة وبهماتهم مذبوحة، وما كينتهم واولادهم منوبة او عطمة، ووسائل النقل مدممة. وسيكون الملايين منهم يمينين عن بلادهم، من اسرى ولاجئين وعمال السخرة. وستنتشر الاوباء في كل مكان وتعمل الفوضى في عدة بلاد فور انتهاء الحرب. لهذا يقتضى وضع الخطط الوافية لتزويد سكان تلك البلاد بأسرع ما يمكن بالمواد الضرورية اللازمة عقب انتهاء الحرب.»

وفي المؤتمر الذي دعت اليه المؤسسة المذكورة، دار البحث حول المساعدة التي باستطاعة كل من الدول المختلفة تقديمها سواء كانت بالمال ام بالمواد ام بالخدمات. فبريطانيا مثلاً التي لا تنتج الغذاء الكافي لها، تستطيع ان تؤدي



مناسبة الاغارة الاخيرة على بر إيطاليا الغربي. جنديان يقدمان الجيوش الزاحفة للاستكشاف والاستطلاع على احوال السكان، ثم ابلاغ ذلك للقيادة بواسطة الجهاز اللاسلكي المربوط الى ظهرهما.

سهمها بالمال وبتوفير سفن النقل، في حين ان استراليا ونيوزيلاندا واميركا الجنوبية يوجد لديها كيات وافرة من الزيوت واللحم والكتل. اما الولايات المتحدة وكندا فيوسهما ارسال الحليب والاحوم. وهناك بلاد اخرى تقدم السكر والكاكاو والشاي والقهوة وما اشبه.

لا احد يستطيع التنبؤ منذ الآن بمدى العهد الذي ستظل الدول المحررة مفتقرة فيه الى المساعدة، ولكن من المتوقع ان الازمة تنفرج في كل بلد بعد الحرب العالمية الماضية دامت عملية تزويد الحليب للاطفال اربع سنين بعد الهدنة، في حين ان توزيع الغذاء على السكان



داخل قاذفة قنابل «بيراتور» أثناء الاغارة على غواصة ألمانية. الطيار يوجه المدافع نحو العدو بواسطة اللاسلكي.

## المشكلة البولونية نيت - الروسية

أصبحت مشكلة الحدود البولونية - الروسية حرجة جداً في الوقت الأخير، على اثر تقدم الجيوش الروسية عبر الحدود البولونية، التي كانت قائمة قبل نشوب الحرب الحاضرة. ليس من شأننا التدخل في هذه المشكلة الدولية العويصة، ولكننا نريد القيام بواجبنا الصحفي وایضاح هذه المشكلة بقدر ما، دون التحيز لاحد الفريقين.

كانت بولونيا قبل ٨٠٠-٩٠٠ سنة دولة واسعة الحدود في أوروبا الوسطى. وقد امتدت حدودها حينئذ من البحر البلطيك شمالاً الى نهر

قل عقب الحصاد الاول. ولكن شعوب أوروبا وآسيا وأفريقيا التي ستكون مضطربة بقية بعد الحرب، تحتاج ليس الى الغذاء فقط، بل الى ملابس ومأوى وادوية وعقاقير كما انها تحتاج الى الاوائل والمواد اللازمة لانعاش زراعتها وصناعاتها، كلما كينات والاحمد والبذور، وذلك لكي تتمكن من الحياة حياة مستقلة. اجل ان كل هذه الاشياء تعطى عناءاً، غير ان كثيراً من هذه الشعوب لا تزال لديه اموال، ولذا تقسم لا يستبان به من المواد المذكورة سيستوفى ثمنه او يقدم بطريقة المبادلة.

غير انه من الثمن والحيف ارهاق كاهل بعض الشعوب بفرض مبالغ لا قبل لها بدفعها، لان هذا من شأنه ان يفسح المجال امام ظهور زعماء دجالين من نوع هتلر وموسوليني، ان من واجب الدول المتحالفة مساعدة الشعوب المحررة حتى تعود الى ذات المركز الذي كانت تتبوأه قبل الحرب بأسرع مدة مستطاعة.

وقد يقول اميركي: «يبدو ان حكومة واشنطن تنوى ان تأخذ مني في المستقبل ضعف ما تأخذ الآث من الغذاء، وان تعطي آخرين قسماً من مالي. اني مستعد لتعذية اولاد جياع كما اني ارجب من صميم قلبي سلاماً دائماً. ولكن ما شأن هذا ومشروع مساعدة البلاد المحررة واعادة بحري الحياة الطبيعي؟ اني شأن لي ولعائلي في هذا المشروع؟»

والجواب على هذا ان البلاد المحتلة كانت في الماضي تستورد لوازمها من اميركا. وللبالغ التي ستضطر اميركا الى دفعها لارجاع تلك البلاد الى حالتها الاولى بحيث تتحسن اقتصادياتها وتصبح من جديد قادرة على الشراء منها، ان هذه البالغ هي طفيفة بالنسبة الى البالغ الذي

بولونيا اقوى من روسيا في عملية الابتلاع، ولكنها لم تنلح في تحقيق الامتزاج بين سكان المناطق المحتلة وسكان بلادها. غير ان في نهاية القرن الثامن عشر انهارت قوة بولونيا الداخلية لاسباب شتى، وحينئذ انقسمت بين الثلاث دول المجاورة: روسيا وبروسيا (اي لألمانيا) والنمسا. ولم يعد لها كيان سياسي دولي. اما من حيث الشعوب القومي فلاما البولونية بقيت موحدة. وقد ساعدتها الظروف عقب انتهاء الحرب العالمية، من جراء انهيار كيان الدول الثلاث المجاورة، فعادت بولونيا الى الحياة السياسية مستقلة. لكن تعيين حدودها الشرقية اي الحدود بينها وبين روسيا لم يتيسر، لان الدولة البولونية الجديدة طالبت بمحدودها التاريخية، بينما مؤثر الصالح برياسة وزير خارجية بريطانيا، اللورد كرزون، عرض على بولونيا الحدود التي تشمل المقاطعات للأهولة بالسكان البولونيين، دون الاجزاء التي يقطنها سكان آخرون مثل الاوكرانيين (روتين)، وابناء روسيا البيضاء، وابناء ليتوانيا.

لم توافق روسيا على منح بولونيا حدودها التاريخية الشرقية، وحينئذ ان هذا النح يشطر أوكرانيا الروسية الى شطرين ويمزق اوصالها. وكذلك هو الامر فيما يتعلق بروسيا البيضاء. غير ان روسيا كانت آتخذ في حالة حرب



هربرت ليهمان

ستدفعها تلك البلاد مقابل مشترياتنا من اميركا بعد ان تعود حالتها الى الاستتباب. هذا مع العلم بان الاميركيين لا يتبعون تجديد الصناعة الأوروبية بحيث تستطيع منافسة الصناعة والتجارة الاميركية. ولا يخفى ان توسع تجارة التصدير الى الخارج لا يفيد للمناطق الصناعية فقط، بل ان فوائده تمت البلاد من اقاصها الى اقاصها، وتشمل العمال والفرويين والوظفين والندراء. وهذا التوسع يدرأ خطر البطالة بعد الحرب ايضاً.

ان ابنه اميركا يقدمون اليوم قسطهم في الجهود الحربية عن طيب خاطر ومشروع مساعدة البلاد المحررة بعد الحرب هو ايضاً جزء من الجهود الحربية، لانه عملية التطهير النهائية التي تضمن السلام في العالم. وعندما يدرك سكان اميركا هذه الحقيقة فاني واثق بانهم سيكونون على استعداد لارسال الغذاء للاجياج، كارسالون اليوم الوقود للطائرات، وانهم لن يتذمروا اذا طولوا بعد الحرب بالاكتفاء بالقليل من الغذاء لاجل هذا الهدف.

داخلية (بين الشيوعيين وجمهورية). وفي الحرب التي نشبت بين بولونيا وروسيا انتصرت بولونيا وحصلت على حدود اوسع بكثير نحو الشرق. وقد ارسلت فرنسا في حينه الجنرال فيزون الى وارسو لمساعدة القيادة البولونية في تلك الحرب.

وجاءت سنة ١٩٣٩ فانتصرت روسيا الفرصة واحتلت - على اثر نشوب الحرب بين ألمانيا وبولونيا - القسم الشرقي من بولونيا، وجعلت حدودها في صميم بلاد بولونيا. اما بعد نشوب الحرب بين ألمانيا وروسيا في صيف ١٩٤١، فقد احتلت الجيوش الألمانية بولونيا كلها واوكرانيا وروسيا البيضاء الخ. عندئذ اصطاح الروس والبولونيون دون ان يقرروا شيئاً عن العلاقات والحدود المتعدي بينهم. الا انه لم يطل العهد واذا بالعلاقات الودية بين روسيا وحكومة بولونيا في المهجر تتوزع على اثر الخبر الذي اذاعته الحكومة الألمانية، بانه وجد في مكان ما في روسيا قبر كبير يحتوى على جثث الوف من الضباط البولونيين القتلى. ومنذ ذلك الوقت والحكومة الروسية ترفض الاعتراف بحكومة بولونيا في المهجر، بحجة انها ايدت ذلك الخبر الذي يخدم دعاية



جندي بريطاني أثناء تأميه للقفز من الطائرة.



## في سبيل التعارف اللغوي الادبي

### مقتطفات بالعبرية والعربية

يحيى يezekiel: ملكو بדרך ששלחתי לכם: מי שקלאות של פרנסות אמרתם סחוק להקלאות כי הוא שחשבור את המים הסודיים בשביל שמינו במולדת. חשבור אדם של סנות וסנות חשבור שלכם. (מצאות שקלאי יהודי בארץ-ישראל)

اولادي الاعزاء! سيروا في الطريق التي مهدتها لكم: حياة زراعية في فلسطين. لا تبحثوا عن وسائل ارتزاق اخرى عدا الزراعة لانها هي التي تخلق الحياة الاساسية لاجل شعبنا في الوطن. حافظوا انتم على الزرعة وللزرعة تحافظ عليكم!

(من وصية منارح يهودي في فلسطين)

### بين السعيين

(البقية من الصفحة ١)

الى ان قال ان المسيحيين واليهود كانوا خير عون للعرب في نقلهم العلوم والفنون والاداب عن اليونان والهنود والفرس.

وختم الدكتور حديثه داعياً يهود مصر الى توثيق صلاتهم بالمصريين من اهل الثقافة العربية، والاندماج في سوادهم اندماجاً روحياً، وتدارس ادبهم وتركهم شعراً. قالت الجريدة التي اشارت الى هذا الحادث الادبي: تقبول كلام المحاضر بمصافاة من التصفيق، وقرر المجلس اللي الاسرائيلي انشاء جائزة ترفيع باسم طه حسين تمنح لالعلم طالبيين في المدرسة الاسرائيلية.

(للكشف)

### «مستشفى هداس»

نوه بعض اعضاء المؤتمر الطبي العربي، الذي انعقد مؤخراً في مصر، باهمية مستشفى «هداس» في القدس ومؤسساته العلمية الاختبارية، فيما يتعلق بتقديم الشرق الطبي. وعما قالوه في سياق وصفهم ان ما يشتمل عليه هذا المستشفى من مظاهر التقدم الطبي، يحمله خير نموذج لمؤسسات من هذا النوع في

### لا تطبق كابوس هتلر

تدور في الاندية النيويوركية القصة التالية:

ضاعت امرأة ذرعاً بحياتها الزوجية وارادت الطلاق من زوجها ولكنها لم تكن تعلم ما تسد به نفقات معاملة الطلاق. الا انها وطدت العزم على تنفيذ ما ارادت، وظلت تقتصد في النفقات مدة ٢٤ عاماً حتى

## صدى زلزال

دماء كل يوم لينتفخوا هم شيئاً ورياً؟ اذا كانت هذه على الفقراء زلزلة ثواب فاقم ايها الاغنياء عليهم زلزلة مستمرة! وما بكواكم عليهم اليوم الا من شر المصاب. أنشفقون عليهم ١٩ ابن كات هذا الاشفاق يوم كانوا يتعبون فستريحون، يجوعون فتشبعون، يأوون الى اكواخهم الحقيرة للتداعية الرطبة، فتأوون الى قصوركم الوثيقة الاركان العالية الدرى الجميلة ١٢.

... من من اغنياكم باع سيارته الفخمة او وقف جانباً من دخله ولو قليلاً في سبيل هذه النكبة؟ من هو الغني الذي قصده «لجنة الاعانة» فلم يشك ولم يتذمر بل مد يده الى خزائنه الحديدية فتناول مبلغاً كبيراً من فضة ماله ١٩ لا، لا لم يعمل اغنياؤكم من هذا شيئاً.

(من كتاب «مايسر» لخليل السكاكيني)



جنود اميريون يرون في شوارع بلدة ايطالية احتلوا مؤخراً.

## السفارة الروسية بمصر

اما سكرتير الفوضوية الثاني فهو الرقيق سلطانوف عبد الرحمن، وهو سوفياني مسلم من اصل تاتاري، وقد تخرج في كلية المستشرقين في موسكو واتقن فيها اللغة العربية قراءة وكتابة، كما اتقن الانجليزية والتركية. وقد انتخب سكرتيراً للبعثة التجارية التي سافرت الى اليمن، ومكثت فيها سنتين وقد زار الحجاز في ذلك الحين.

وقد قلنا ان السكرتير الثاني للفوضوية من اصل تاتاري، والتاتاري في روسيا قوم من سبعين قوماً يجمعهم اتحاد الجمهوريات السوفياتية. ويبلغ سكان هذا الاتحاد مائتي مليون نفس، منهم ٢٥ مليوناً من المسلمين ما بين تاتاريين، وبخاريين، وقوقازيين، وكردستانيين، واذربيجانيين. وكلمة روس تطلق على الروس الاصليين، اما سوفياني، فهي تشمل جميع من ينضوي تحت الحكم السوفياني. ويستر الاعاد السوفياني دولة غربية وشرقية لانواع بلاده اتساعاً شاملاً وكثرة ما فيها من سكان غربيين وشرقيين.

...

### سبقتهم هتلر

كتب تليد نمساوي في درس انشاء حول موضوع النازية ما يلي: — «ان اليهود الاشرار كانوا ينوون خراب بلادنا، ولكن جدادنا فان هتلر سبقتهم...»

...

لا يزال الناس من هول تلك الزلزلة في روعة شديدة تزام سكراري وما بهم سكراري. كانت الرجة عنيفة جداً كادت تنسف البيوت نسفاً، وتقذف بها في الهواء قدفاً! تهدمت بيوت كثيرة وذهبت نحايها كثيرة...

... اكثر الذين نكبوا هم الطبقة الفقيرة، وهل النكبات من السماء او من الارض الا من نصب هذه الطبقة؟! ولعل هذه النكبة لم تكن كبيرة الا لاشتراك بعض الاغنياء خطأ فيها! ماذا فعلت الزلزلة؟ اهدمت بيوت الفقراء! ولكن الا يهدم ساداتنا الاغنياء كل يوم بيوت الناس ليقعوا على انقاضها قصورهم الجميلة الانيقة؟! أمزقت اجسام الفقراء وجعلت بدمائهم التراب؟ ولكن الا يمزق الاغنياء اجسام الناس ويمتصون

## في اعماق المناجم

(من مقال ليوب كوندون في مجلة «نيوليتر» الانكليزية)

للمعدن ان يسير في طريق موحلة وعرة الى ان يصل للنجم. وفي هذه الطريق الوعاء وتحت سيل الامطار او عواصف الثلوج، يسير للمعدن ثلاث مرات في اليوم مخفضي الرؤوس مجبى الوجوه جارين اقدمهم جرراً.

### في غياهب النجم

والآن لنأت الى وصف مقتضب لعملة نفسه. ان المعدن كان في السابق يقطع الفحم ويقلعه. اما نحن فقلنا لا يتسع اليوم للصلق! ولذا نكتفي بقلع الفحم اذ علينا تقديم قدر معين منه يومياً، واذا لم نتوصل الى اداء المفروض وجب علينا تقديم الماعذروالبررات. نحن لا تزال نستعمل ادوات تقب بدائية، ومن لم يجرب هذا العمل ليصعب عليه تصور مدى المخاطر الهائلة التي تخف بهذا العمل.

اما الطوارئ في المناجم فامر مألوف. مئات قتلى وآلاف جرحى في كارثة منجم، خبر عادي لا تعيره الجرائد اهتماماً كبيراً، ويعر به القاري دون ان يتوقف عنده. فالقاري لا يستطيع ان يدرك من مطالعة الجرائد ما معنى ان يضطجع معدن فوق ارض عربية ليقوم مقام الفراش يوضع عليه رفيقه الجريح، الذي كسرت اضلاعه او تهشم ظهره، وكل هزة او رجة في العربة التي تسير مترنحة وسط الظلام الدامس، تنزع من صدر للنكوب انات تفتت الاكباد!

### الطوارئ

يعيش للمعدن في خطر دائم، فهو معرض للموت داخل للنجم في كل وقت وكل ساعة. ثم ذا يدرى متى تنهار الصخرة عليه تهشيمه؟ ان للمعدن معرض لان يموت من جراء انهيار او انفجار او تسمم بالغازات، وقد يلاقى حتفه غرقاً او احتراقاً، او على اثر رفسة جواد مميتة الخرب كلها طوارئ حدثت كثيراً وستحدث دائماً.

وفوق كل هذا يعاني المعدن من سوء الشروط الصحية وقلة النظافة. مما يصعب تصور وجوده في بريطانيا العظمى، في عام ١٩٤٤!

### ليوضع حد لهذه الحال

ما هي الاستنتاجات التي يفرضها العقل والنطق بعد هذا الوصف؟ ان معدن الفحم سيظل عملاً ضرورياً في المجتمع البشري. والطوارئ والكوارث اثناء العمل ستحدث دائماً حتى ولو ساد البلاد النظام الاشتراكي. ولكن يجب وضع حد بصورة حاسمة، مطلقة لاكثر الشروط التنظيمية الهائلة التي يتكبدها للمعدن. وليس اقل مبرر لاستمرار هذه الشروط، وحتى الحرب ضد الفاشية ومتطلباتها اللازمة ليس فيها ما يبرر استمرار هذه الحالة. اذا كانت الحكومات تريد ان يقدم للمعدن قسطهم للمجهود الحربي، يجب عليها ان تؤمن لهم التسييلات والشروط البسيطة البدائية اي: حمة وراحة وغذاء وثقافة.

سأحاول فيما يأتي اعطاء صورة صادقة، مبنية على اساس الوقائع والحقائق الراهنة، لحياة المعدن في المناجم. وسأؤرخي سرد الوقائع على علاقتها دون ان اضيف اليها ولا ذرة من المبالغة.

ان معدن الفحم في المناجم هو عمل شاق يسبب المعاهات النفسية والجسدية لمشرات الآلاف من المعدن، الذين جيء باسلامهم في حينه من اربع اطراف الكون، فاسكنوا في قرى المعدن القساعة الموحشة. ولا يزال احفاد هؤلاء المعدن يعملون بشروط قاسية جائرة الى اليوم.

نحن معشر المعدن نعيش في زرائب تلعب تيارات الهواء في جوانبها، ونخلو من النافع التي تليق بما كن في البشر: فنلك للبانى اشقت باكثريتها بين سن ١٨٤٠-١٨٥٦، اي في ذلك العهد الذي امت المكاتب جماهير العمال الفقيرة. وقد ربح السياسة وارباب المال الاموال الطائلة من وراء انشاء حظائر الخنازير هذه لاجل آبائنا، والآن قضى علينا ان نحيا حياة الاسر في هذه الاوكار، ونقيم الولد فيسدا، ونؤدى عملنا المضى الذي يفوق طاقة البشر، في اتفاق يكن فيها داء السل الويل.

### الساعة الخامسة صباحاً

يستيقظ المعدن من رقاده في الساعة الخامسة صباحاً، وسط غرفة نوم مغلقة من جميع الجوانب، وهو لا يجرؤ على فتح نافذة لان الرياح الشديدة تطيره من الفراش! هذا واغلب النوافذ لا سبيل الى فتحها، لان الامطار قد جعلتها ملتصقة باطاراتها. ينض للمعدن من فوره لان الوقت لا يسمح له بالتأمل، وينزل السلام الرطبة للؤدة الى المطبخ. وطعام الفطور؟ يا لها من مهزلة! احياناً يمر على بعض حبات من البطاطا تبقت من عشاء ليلة الامس، وكثيراً ما تكون الزوجة قد قترت على نفسها او امتنعت عن الاكل، كي يحصل زوجها على بعض الغذاء اللذي الذي يمكنه من اداء عمله اللزق.

يشعل المعدن فانوسه ويسرع الى متادرة المنزل بعد ان يلقي تحية مقتضبة الى زوجته. ها هو يجر قدميه في الطريق الوعرة وهو يكبح ويسعل من تأثير التبار الذي تسلل الى رئتيه اثناء العمل يوم امس. يسير على هذا النحو برهة غير قليلة، وهو ينتشق الهواء الرطب اذ ان معظم ايام السنة يكون ماطر كلى الصباح! ولكن لا نلوم اصحاب المناجم على هذا! غير اننا نتذمر ونشكو من اولئك الذين عيشوا محطات الباصات على بعد من دور الساكن بدون اية ضرورة. وفي الايام الماطرة، اصل الى الباص مبللاً حتى العظام. وبطبيعة الحال، سريع التأثر معدن الفحم، بطبيعة الحال، سريع التأثر من البرد وما ينجم عنه، لانه يحرق كثيراً اثناء العمل، وهذا مما ينعكس جهازه التنفسي ويجعله سريع التأثر من البرد والرطوبة.

بعد زواله من الباص يقضى على



الكونت شيانو - صبر موسوليني ووزير خارجية ايطاليا سابقاً - والمارشال دي بونو، القائد العام لجيوش ايطاليا سابقاً وقاهر الحبشة، الذين اعدما في الاسبوع الماضي بعد محاكمة سرية. لرائعها حركة اللؤامرة التي ادت الى سقوط موسوليني. وقد ارجعت زوجة شيانو (ايدا ابنة «موسوليني») على الطلاق منه قبل المحاكمة.



# عاملة التراكاتور

من كتاب «عاملات في القيوس»

اشغلت عدة سنوات كعاملة في إحدى البيارات. ولما نشبت الحرب

وتعمرت سبل الاستيراد، برزت الحاجة للنساء الحيوية الى توسيع الانتاج المحلي ولا سيما انتاج القمح. لذلك قررت العمل في الفلاحة. وقد رافقتي هذه الفكرة لانها تفتح امامي ميداناً جديداً لم تلج به العاملات اليهوديات في القرى الفلسطينية.

في نهاية عام ١٩٤٥ بلقي ان مجلس العاملات باشتراك مع تنظيم عمال الفلاحة، قد قررا انشاء دورس خاصة في المدرسة الزراعية بقرية نهال لتدريب عاملات القرى على استعمال التراكاتور. للفور اقترحت على ادارة القرية المشتركة (قيوس) التي انتمي اليها، ارسالني الى نهال للاشتراك بالدورس، وهكذا كان.

١٩ ريفية من ١٨ قرية مشتركة متبنة من شمالي البلاد حتى جنوبها، قدمن لحضور الدورس، ومنهن شابات ومتدمات في السن وعازبات وامهات. وكان برنامج التعليم يشمل على دراسة تركيب التراكاتور على جميع اجزائه، وتركيب الادوات التابعة له (المحراث، للبذرة الخ)، مسارين تجريبية في

الحقل، وعاضرات في علم الارض ومختلف انواع الفلال. اتممت الدورس وعدت الى القيوس. هنا كان علي الانتظار الى ان تصادق مؤسسات القيوس على ضمي الى فرقة عمال الفلاحة. ودام هذا الامر شهرين قضيتهما في توتر شديد. اترام يصادقون؟ ومتى؟ اخيراً حل اليوم المنتظر واعلنت جميع المؤسسات، السكرتارية والادارة المركزية ولجنة العمل وفرقة عمال التراكاتور نفسها عن قرارها الايجابي. غير ان هذا لم يكن كافياً.

ترامي الي من وراء الستار ان ثمة فريقاً يعارض قبول عضوة للعمل بالتراكاتور؟ وفي الاجتماع الذي عقده عمال التراكاتور بحضوري، اصبحت آراء مختلفة. فبينما قبل البعض ان اجرب نفسي في هذا العمل قدر طاقتي اعرب آخرون عن شكوكهم في قدرة فتاة على القيام وحدها بهذا العمل، واقترحوا تعيين احد الرفاق مكانى. أخيراً، تقرر بأكثرية الاصوات مساواتي في الحقوق بسائر الرفاق الذين يعملون في الفلاحة. ذات صباح خرجت لحرق قطعة

ارض في حديقة الحصار. كان رفيقي يقود التراكاتور ويلقي علي درساً في كيفية القيادة وتخطي العقبات المختلفة التي قد تعترض سبيلي: (سيارات، ترع، وديان الخ...) كنت جالسة ازاؤه اصغى اصغاه تامة الى شروحه وبياناته وانتبعت باهتمام زائد كل حركة من حركاته. ولما بلغنا القطعة شرع الرفيق يحرق وبعد مدة وجيزة اسلني قيادة التراكاتور.

كانت ترى حول القطعة للعدة للحرارة حفيفات ومواسير اعدت لري القطعة للفروسة للصلاصة. كل هذه حواجز تقف في سبيلي. علي الاحتراس لكيلا اكسر حنفية او ماسورة، لانه عدا ما في هذا من الضرر بعد ذاته غشى ان تعطب اجزاء المحراث ايضاً. وعندها تذكرت الانذارات والحجج التي اسمعها الرفاق الذين عارضوا امر تسليم العمل بالتراكاتور للنساء: الخوف من كسر اجزاء التراكاتور، وصعوبة الحصول على هذه الاجزاء في ايام الحرب. كل هذا زاد في غاوفي وقلل من ثقتي بنفسي. اجل انت الرجال يكسرون اجزاء الماكينات ايضاً، ولكن ليس من يناقشهم الحساب... وقف رفيقي ازانى وقعدت التراكاتور وحدي. انى اصغى الى دوي التراكاتور ولكنى لا استطيع التبين بعد فيما اذا كان يسير على ما يرام ام لا. ولشد ما يخيفني ان يتوقف التراكاتور فجأة فاضطر الى طلب مساعدة رفيقي لتسييره ثانية. ان كل حركة في غير محلها بامكانها ان تسبب عطياً. نظرت الى التلم فوجدت انه غير مستقيم وقد بقيت بينه وبين التلم المحاور بعض اجزاء بالرة وصورت لي تخيلتي رفيقائي اللذان يعملان في حديقة الحصار، وتصورت ما سيلاقنه من للشقة في زرع هذه الاجزاء.. لما بلغت التربة خففت من سرعة التراكاتور. وكان علي الاسراع في زيادة الفشار لتقوية حركته، ولكنى اخطأت الدققة للوثانية، فانطلق المحرك وتوقف التراكاتور عن السير... قبل برهة فقط تحرك ودوى، والآن

وقف دون حراك، وبقيت عذبة الحيلة لا ادري ما العمل... خف رفيقي الى مساعدتي وبين لي مقر الخطأ. شرحت بمسؤولية كبيرة لمقاة على عاتقي، لا سيما واننا بعلمي هذا افصح عيلاً جديداً امام نشاط القرويات اليهوديات. الا ان الشعور بالمسؤولية وعدم الثقة ابعدا عن النوم واقلنا راحتي مدة من الزمن. ولكنى اناكد من النجاح كنت بعد عمل يوم كامل، اقوم بمساعدة احد الرفاق في عمله الليلي، فاقود التراكاتور بدلاً منه بضع ساعات.

اثار امر اشتغالي بالتراكاتور اهتمت الجميع بالقيوس وخصوصاً الاولاد فانهم رأوا في هذا حدثاً كبيراً غير مألوف، وصاروا يطربون الاسئلة على اوليائهم وعلى عمال التراكاتور. ولم يكتفوا بذلك بل اعربوا عن رأيهم الخاص في هذا الامر. وكانوا يأتون الى الكراج فيتأملون التراكاتور ويعبرون وراءه عندما يخرج الى العمل ثم نشأت بيني وبينهم صلات ودية فاخذوا يخرجون للقاءني لكي اريكهم في التراكاتور حتى ساحة القيوس.

في احد الايام خرجت للحرارة في وادي القبانى للتاخم لارض عربية، فانار منظري اهتمام الجيران العرب واعجابهم. وما ان رأوني حتى اخذوا يسرون وراء المحراث وينظرون باهتمام الى كتل التراب التي كانت تتساقط من بين نصال المحراث. وابصرني امرأة عربية فسادت جميع القرويات فهرعن من خيمهن ليشاهدن هذا الامر المصعب: امرأة تحرق بالتراكاتور وجعلن يلوحن بايديهن نحوى علامة التحية.

في تلك الاثناء تدربت على استعمال مختلف الاوائل الزراعية، ولم يبدأ لي بال حتى اتقنت كيفية استعمال كل اداة وعرفت تفاصيل تركيبها. في احدى الامر كنت اخشى من كل خلل يطرأ على التراكاتور او على اية اداة اخرى، لاني ما كنت ادري موطن الخلل وسببه. ولكنى على مر الايام اصبحت ذات خبرة وانكشف لي اكثر الالغاز.

## فداء اسرى

بين الجنود الذين حرروا مؤخراً في عملية تبادل الاسرى، جماعة من الجنود الفلسطينيين اليهود وجنود من قبرص الذين قضاوا سنتين ونصف سنة في الاسر الالائي.

الصورة الاولى من اليمين: الجنود امام قصر ويندسور الملكي.

الصورة السفلى من اليمين: في احد شوارع انقرة الملكية ويندسور.

الصورة السفلى من اليمين: تناول الطعام في مطعم يوناني في لندن.

الصورة اليسرى العليا: امام دار وزارة الاخبار بلندن.



التراكاتور. والآن بإمكانى ان اقول ان العمل بالتراكاتور يبدو شاقاً جداً على المرأة في المهد الاول، ولكن مع التجربة والتدريب العملي يقل التعب تدريجياً. وبوسعي التصريح على اساس تجاربي الشخصية، ان العمل بالتراكاتور في مقدور المرأة اداؤه. ليعلمن ذلك الرفقات الجدييدات لكيلا يرتدن امام مصاعب ايام العمل الاولى.

\*\*\*

## باب الطرائف والظرائف

### انجز الوعد

اوفد هتار رسولاً الى عاصمة النصارى فينا، ليتفقد شؤون الاهالي ويقدم تقريراً عما يشاهده هناك. ولما عاد الرسول قال للفوهر: «ليس في فينا بطاطا، ولا فواكه، ولا زبدة، ولا لحم» — «حمداً لله» — قال هتار — «انى وعدت اهالي فينا بان اعطيهم خبزاً وعلماً فقط!»

...

السؤال: الدكتور شاول هرتلين صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود في فلسطين (الحدود ١٩٤٨)

مطبوعة «الحدود» ٤، ص ٦  
تل اييب شالوش مفه اسرائيل ٦